أثر خريطة الشكل المجزأ على قوة الدولة

الدكتور صالح بن حماد الحماد

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان النصيان

أستاذ جغرافية السكان والخرائط المساعد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أستاذ الجغرافيا السياسية المساعد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور أشكال الدول وخاصة الشكل المجزأ في قوة الدولة الخارجية والداخلية، حيث تطرقت الدراسة إلى أهمية الشكل المجزأ من الناحية الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، كما استعرضت التمثيل الخرائطي للشكل المجزأ وتأثيره على قوة الدولة الداخلية والخارجية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج تحليل القوى للوصول إلى النتائج، التي كان من أهمها: أن التجزئة تكهّل ميزانية الدولة في عملية الحماية العسكرية، وتأمين الحدود، ومد التنمية في الأجزاء البعيدة مقارنة مع أشكال الدول الأخرى، كما تؤثر خريطة الشكل المجزأ على الترابط الاجتماعي بين شطري الدولة.

واقترحت الدراسة عدداً من التوصيات من أهمها: يتوجب على الدول ذات الشكل المجزأ التركيز على تعزيز العلاقات الدبلوماسية، والاتفاقيات المشتركة بين الدولة المجزأة والدولة المجزأة في حالة كانت التجزئة بسبب عامل بشري، وتوزيع القوى العسكرية ومد النفوذ في جميع أجزاء الدولة المجزأة من أهم الأولويات التي ينبغي لهذه الدول التأكيد عليه في سياساتها الداخلية.

أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

١-١ - مجال الدراسة وموضوعها:

تنوزع دول العالم على المسطح اليابس من الكرة الأرضية، بحيث إن كل هذا المسطح مملوك ملكياً سيادياً لدولة ما، ما عدى القارة المتجمدة الجنوبية، التي خصصت لأغراض السلمية فقط، وذلك حسب معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية الموقعة في عام ١٩٥٩م بين خمسة وأربعين دولة (الأمم المتحدة، ٢٠٠٥م). وبحسب موقع الدولة على هذا السطح اليابس، يكون شكلها، والشكل من الموضوعات المطروقة في الجغرافيا السياسية، كما له علاقة وثيقة بالتمثيل الخرائطي، لبيان شكل الدولة على الخريطة العالمية، ولم يتضح تنوع الأشكال إلا بعد تكون الدول الحديثة، فالإمبراطوريات القديمة ذات المساحات الشاسعة كالإمبراطورية الإغريقية والرومانية والإسلامية، كانت تتسم بالشكل المندمج المتشكل بسبب اتساع المساحة، وكذلك بسبب تباعد الحدود الفاصلة بينها، والمعروفة بالتخوم.

أما في العصر الحديث ومع تشكل الحدود السياسية الدقيقة، برزت الأشكال في صورة حلية، فتنوعت وتعددت بتعدد دول العالم. ويعد الشكل أحد المكونات المورفولوجية للدولة التي تؤثر على تأديتها لوظائفها وعلى سلوكها السياسي (الديب، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٦). وأشكال الدول يمكن حصرها في خمس أشكال رئيسة، المدمج واللساني والشريطي والمجزأ والمخروم، وسوف تتمحور هذه الدراسة حول خريطة الشكل الجزأ؛ بسبب قوة تأثيره على الدول المتشكلة به، من ناحية الداخل والخارج، ولتنوع العوامل المجزأة للدول ذات الشكل الجزأ، بالإضافة إلى ذلك قلة الدراسات المتخصصة في هذا الباب.

تساؤلات الدراسة وأهدافها:

تقل الدراسات التي تعنى بأشكال الدول وخاصة خريطة الشكل الجزأ مع قوة تأثير هذا الشكل في قوة الدولة، ويقتصر الحديث بالعموم عن هذا الشكل مع الأشكال الأخرى في الكتب الأصولية في العلم، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر خريطة الشكل الجزأ على قوة الدولة، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما التمثيل الخرائطي للدولة الجزأ؟

٢- ما دور خريطة الشكل الجزأ في قوة الدولة الداخلية والخارجية؟

فأثر خريطة الشكل الجزأ على قوة الدولة حلي، بسبب فضله عن الأشكال الأخرى بالتنوع، فخرائط الأشكال الأخرى تتمركز في نوع واحد فقط، في حين تنقسم خريطة الشكل الجزأ إلى قسمين، تجزئة بسبب عامل طبيعي وأخرى بسبب عامل بشري، وهذا خلق أهمية كبيرة في بيان أثر هذه الشكل على قوة الدولة الجزأ والتمثيل الخرائطي له.

١-٢- الدراسات السابقة والتعليق عليها:

تتمحور الدراسات السابقة كما ذكر سلفاً حول خرائط أشكال الدول عموماً، في حين تكون شبه معدومة فيما يتعلق في خريطة الشكل الجزأ، وتمثيله الخرائطي، وأثره في القوة الداخلية والخارجية للدولة، ومن أبرز الدراسات التي يمكن استعراضها في هذا المجال دراسة سعدون ظاهر ورحمن حسين (٢٠١٤م) فلسفة علم المكان في الجغرافيا السياسية، حيث أشارى إلى أن الشكل يؤثر على الدولة من الناحية الاقتصادية والعسكرية، وصنفاً أشكال الدول إلى المنتظم والمستطيل والمجزأ والمبعثر، كما بينا أن الشكل الجزأ يضعف الدولة خاصة إذا كان الفاصل بين أجزاء الدولة دول غير صديقة، كما تطرقا إلى أن التشتت في شكل الدولة يكون عندما تتكون الدولة من جزر كما هو الحال مع اليونان واليابان وبريطانيا، وجعل الشكل المبعثر عندما تتباعد أجزاء الدولة بشكل كبير كما في الإمبراطوريات الاستعمارية مثل: المملكة المتحدة في أوج استعمارها لأجزاء كبيرة من العالم، فالدراسة لم تفرق بين العامل الطبيعي والبشري في التجزئة.

أجادت الدراسة السابقة في الحديث عن أشكال الدول عامة، ووصفها للشكل الجزأ، ولكنها لم تعطي الموضوع حقه من البيان والتفصيل، في حين يتسم الحديث حول أشكال الدول في الكتب الأصولية للعلم بالعمومية، دون الخوض في بحر كل شكل على حدة، حيث وصفتها وبينت أهميتها وعيوبها بصورة عامة، دون الغور في مدى تباين واختلاف هذا الأشكال،

وهذا ما أضفى على هذه الدراسة التميز والاختلاف، كونها تحقق مصدراً يساعد طالب العلم الاستفادة منها، ومن ثم الانطلاق للبحث في بحور الأشكال الأخرى.

١-٣- مناهج الدراسة واساليبها:

تتعدد مناهج وطرق البحث التي يمكن من خلالها معالجة موضوع الدراسة، ولا يشير تعدد هذه المناهج تضارباً فيما بينها، بل لكل منهج ضرورته وأهميته، بل قد لا يفيد منهج دون الآخر لحاجة الدراسة لهما، فيركز كل منهج على تحليل نقاط بعينها دون التعرض لكل ما يجب أن يناقشه هذا المنهج. واعتمدت الدراسة على عدد من المناهج: المنهج الوصفي، الذي يصف الظاهرة؛ إذ يركز علم الجغرافيا عامة على هذا المنهج في العديد من دراساته، كما اعتمدت على منهج تحليل القوى؛ إذ أشار رياض إلى أنه منهج يقسم القوة في الدولة إلى خمسة أقسام وذكرها منها الشكل الذي تتخذه مساحة الدولة (٢٠١٢م، ص ٢٢).

كما ستتلور هذه الدراسة من خلال المنهج المورفولوجي، الذي يدرس الدولة من حيث الإطار الداخلي للدولة والشكل الخارجي، كما يتطرق للإطار العام الإقليمي والدولي للدولة، وخريطة شكل الدولة موضوع هذه الدراسة تبلور مكانة الدولة السياسية والاقتصادية، ومدى تأثير الشكل في هذه الموازين، والمشكلات التي تنجم عن خريطة الدولة، وخاصة الجزأة، ومن جهة أخرى استعانة الدراسة بالأسلوب الكارتوجرافي ونظم المعلومات الجغرافية GIS، لإتمام التمثيل الخرائطي لموضوع الدراسة.

١-٤- ثانياً: خرائط اشكال الدول:

يؤثر شكل الدولة في موازين قوتها عامة، سواء من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الاجتماعية، تأثيراً داخلياً وخارجياً، في حالة السلم والحرب، وهذا التأثير يمكن تعميمه على الدول كافة، القوية منها والضعيفة، خاصة الشكل الجزأة عن دونه من الأشكال، ومع ذلك هناك ندرة في معالجة ودراسة هذا الموضوع الهام، فالشكل عن غيره من مكونات الدولة يكون له تماس مع العوامل والتهديدات الخارجية والداخلية على حدٍ سواء، فالشكل المناسب يصنع مميزات على جميع عناصر ومكونات الدولة، والشكل الغير مناسب يصنع عيوبه على جميع عناصرها ومكوناتها، فالموقع والمساحة وتوزيع السكان ومكان العاصمة والموارد الطبيعية، ترهن جدواها بالشكل المناسب. ويمكن تحديد درجة الانحراف عن الشكل المثالي من خلال المعادلة الآتية:

$$100 \times \frac{\text{الطول الفعلي للحدود}}{\text{طول الحدود الدنيا على شكل دائرة}}$$

(السماك، ٢٠١٢م، ص ٦٥).

فالمعادلة تبين مدى انحراف شكل الدولة عن الشكل المثالي، الذي يعطي الدولة مميزات الشكل الخادمة لوظيفة الدولة، فنتائج المعادلة كلما كان أقرب للعدد ١٠٠ كان الشكل مثالي، وكلما نقص الرقم حرم شكل الدولة؛ الدولة من التميز الوظيفي والفوائد الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، كما يمكن حصر خرائط أشكال الدول في خمس اشكال مختلفة:

شكل (٢-١) نماذج أشكال خرائط الدول.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

الديب، محمد محمود، (٢٠٠٢م)، الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ص ٢٧٣.

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

٢-١ - خريطة الشكل المندمج (المنتظم):

الشكل المندمج أو المنتظم، هو القريب من الدائرة أو المربع، يعتبر من أفضل الأشكال، لما له من إيجابيات على قوة الدولة، حيث يساعد الدولة في أداء وظائفها الداخلية، من حيث بناء التنمية بشكل عادل على أرض الدولة، كما يساعدها في سرعة السيطرة على أجزائها في حالة القلاقل والحزن، بالإضافة إلى ذلك يساعد في تقارب النسيج السكاني؛ مما يجعل المواطنين في كل أجزاء الدولة نسيجاً موحداً، مما يخلق انتماءً وطنياً حقيقياً، بسبب التقارب والحصول على نفس المقدار من التنمية.

أما من الخارج فيعطي الشكل المندمج أو المنتظم الدولة المميزات التي تطمح لها جميع الدول، فبه تكون حدود الدولة أقصر، وبذلك تكون الدول المجاورة أقل؛ مما ينعكس على قلة المشاكل مع الدول المجاورة، كما يهب الدولة عمقاً استراتيجياً يمكنها من استخدام قاعدة الفر والكر، ومبادلة المساحة بالوقت خاصة إذا توافقت مع المساحة الكبيرة، كما حدث خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، عندما حاولت القوات العراقية مهاجمة الأراضي السعودية، فاستخدمت القوات السعودية مع قوات التحالف الدولي هذا المبدأ، ومن الدول التي تتخذ خريطتها الشكل المندمج أو المنتظم المملكة العربية السعودية، وجمهورية فرنسا، وجمهورية ألمانيا الاتحادية.

شكل (٢-٢) نموذج الشكل المندمج.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

٢-٢-٢- خريطة الشكل المستطيل:

يعتبر من الأشكال الإيجابية للدول ما لم تنطبق فيه قاعدة $\frac{6}{1}$ ، حيث أشار الديب إلى أن شكل الدولة المستطيل إذا كان طولها يبلغ ٦ أمثال عرضها في المتوسط (٢٠٠٢م، ص ٢٧٢)، كما هي الحال مع خريطة مملكة النرويج وجمهورية تشيلي، وأما ما كان دون ذلك فيمكن اعتباره شكلاً مندجاً، وخريطة الشكل المستطيل تخلق عدد من العقبات أمام الدولة فمن الناحية الداخلية تجعلها غير قادرة على مد التنمية إلى أطراف البلد، حتى ولو كانت دولة غنية، ناهيك عن الدول الفقيرة، كما ينعدم الترابط بين السكان بسبب التباعد، كما يتولد لدى سكان المناطق البعيدة شعور المواطن درجة ثانية، بسبب قصور الحكومة في إيصال التنمية إلى مناطقهم أسوة بالمناطق القريبة من وسط الدولة، أما من الناحية الخارجية يسهل على الجيوش الغازية لهذا البلد اختراق حدوده الطويلة من جيوب عدة.

شكل (٢-٣) نموذج الشكل المستطيل.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

٢-٣- خريطة الشكل اللساني:

تحتل خريطة هذا الشكل نفس سليات خريطة الشكل المستطيل، من حيث احتوائها على مساحة بعيدة عن وسط الدولة، تجعل من الصعب مد التنمية من خلالها، كذلك يعاني السكان في هذا الجزء من قلة التنمية، ومن صعوبة تواصلهم مع المجمعات السكانية في الجزء الآخر من الدولة، ويمكن إدراج خريطة مملكة تايلاند كمثال على خريطة الشكل اللساني.

شكل (٢-٤) نموذج الشكل اللساني

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

٢-٤- خريطة الشكل المخروم:

يعتبر كذلك من الأشكال السلبية، لما يسببه من مشاكل داخلية للدولة المخرومة، فقد تكون الدولة الخارمة بؤرة لغسيل الأموال، أو المخدرات، أو تهريب البشر، فتخرج هذه الإفرازات السيئة إلى الدولة المخرومة، كما يتسبب هذا الشكل بالمشاكل الخارجية للدولة الخارمة، فكل ما في الدولة المخرومة من سليات سوف تنتقل بطبيعة الحال إلى الدولة الخارمة التي

تكون أصغر في المساحة من الدولة المخرومة، ومن أمثلة خريطة الشكل المخروم مملكة ليسوتو، التي تخرم خريطة جمهورية جنوب أفريقيا.

شكل (٢-٥) نموذج الشكل المخروم.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

٢-٥- الشكل المجزأ:

تُعد الدولة مجزأة الشكل في حالة تكوُّنها من جزأين أو أكثر، وقد تصل إلى أكثر من ثلاثة آلاف جزء، كما هو الحال مع جمهورية إندونيسيا. الجدير بالذكر أن جميع الأشكال آنفة الذكر تتباين بين الإيجابية والسلبية في أثرها على الدول، ولكنها عموماً تحمل شكلاً وغطاءً واحداً، وقد تغلب بعض الدول على سلبية خريطة شكلها خاصة الدول القوية، كما هو الحال مع جمهورية روسيا الاتحادية، ذات الشكل المستطيل، ولكن الدول التي تتكون خريطتها من الشكل المجزأ موضوع هذه الدراسة، لا يمكنها التغلب على هذا الشكل حتى ولو كانت دولة قوية، خاصة من الناحية العسكرية والاجتماعية، ناهيك عن الدول الضعيفة، بالإضافة إلى ذلك يمكن الإشارة إلى قلة الدول التي تتكون خرائطها من الشكل المجزأ، حيث تخلو قارة أمريكا الجنوبية، وقارة أستراليا من الدول المجزأة، وهذا أوجد أهمية كبيرة في بيان أثر هذه الشكل على قوة الدولة المجزأة والتمثيل الخرائطي له من خلال المبحث القادم.

شكل (٢-٦) نموذج الشكل الجزأ.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

ثالثاً: التمثيل الخرائطي:

تجزئة أشكال خرائط الدول تكون إما بسبب العامل الطبيعي أو العامل البشري، وقد يجتمع العاملان معاً في تجزئة الدولة الواحدة، فيكون الفاصل بين أجزاء الدولة عاملاً طبيعياً عندما يفصل بين أجزاءها المياه، أما عندما يفصل بين أجزائها اليابس يكون الفصل بشري، حيث يدل ذلك على أن الفاصل دولة أخرى، وقد يجتمع العاملان معاً، لتشكيل نمط مشترك في التجزئة؛ لذا سيتم تطبيق أثر الخريطة الجزأ على قوة الدولة في ثلاث دول تمثل هذه الأنماط وهي: مملكة ماليزيا، وسلطنة عمان، والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال إبراز جوانب القوة والضعف لكل خريطة من خرائط هذه الدول بشكل مستقل، وذلك من خلال التمثيل الخرائطي لكل عنصر من عناصر القوة والضعف، الذي بدوره يعد من أهم الأساليب التي تبرز مضمون الظاهرة الجغرافية، فمن خلاله يتم استجلاء العديد من العناصر للظاهرة الجغرافية المدروسة، وذلك على النحو الآتي:

٣-١- مملكة ماليزيا:

تقع جمهورية ماليزيا جنوب شرقي آسيا، وتتكون من شبة جزيرة الملايو، ومقاطعتي صباح وسراواك الواقعتين في شمالي جزيرة بورنيو الإندونيسية، حيث يفصل بحر الصين الجنوبي بين طرفي ماليزيا، مكوناً بذلك فاصلاً طبيعياً، وبسبب موقعها الوسطي من القوس الجزري الكبير؛ لذا فهي محمية جيداً من كوارث الأعاصير الاستوائية التي تتعرض لها الفلبين وبحر الصين؛ مما مكن ماليزيا من أن تكون ملتقى الطرق البحرية في المنطقة، لتصبح بذلك نقطة وصل بين الغرب والشرق (سو، ١٩٩٩م، ص ١٦١-١٦٣).

الشكل (١-٣) مملكة ماليزيا.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

من خلال تتبع خريطة مملكة ماليزيا، شكل (١-٣)، التي توضح لنا مقدار التشتت والانفصال بين جزئي الدولة، بواسطة بحر الصين الجنوبي؛ إذ يتبين أن المسافة الفاصلة بينهما تقدر بنحو ٦٠٠ كم، مما يعادل نحو ٣٢٥ ميل بحري؛ التي بدورها تعد مسافة بعيدة بين جزئي دولة واحدة ناهيك عن التكلفة المادية العالية التي ترهق كاهل الدولة اقتصادياً لتأمين النقل بين طرفي الدولة سواء كان ذلك للأفراد أم للبضائع، ومما يزيد ذلك تعقيداً أن بحر الصين الجنوبي ما يزال منطقة نفوذ متنازع عليه حتى الآن بين كل من الصين وفيتنام وماليزيا وبروناي والفلبين، حيث دخلت الصين وفيتنام على سبيل المثال حربين في عامي ١٩٧٤م و١٩٨٨م على بعض الجزر المتنازع عليها بينهما (قطامش، ٢٠٢٠م، ص ٢٢)؛ مما أثر بدوره على الملاحة البحرية في بحر الصين الجنوبي في أبان تلك المدة، ومما يزيد من تكلفه الملاحة بين شطري الدولة كذلك أهمية البحر في الاقتصاد العالمي؛ حيث يعبر من خلاله نحو ١٧ مليون برميل نفط يومياً، كما تمر من خلاله نحو ٣٠٪ من التجارة العالمية (قطامش، ٢٠٢٠م، ص ٢٣)؛ مما أثر بدوره على زيادة الترتيب في عملية الانتقال بين شطري الدولة بين ماليزيا وكل من جمهورية اندونيسيا وجمهورية سنغافورة، إضافة إلى شركات النقل الدولية، والاساطيل البحرية العسكرية وخاصة الصينية منها والأمريكية.

هذا التباعد بين شطري ماليزيا لم يؤثر فقط على التنقل أبان الحرب أو السلم، وإنما تعدى ذلك في تأثيره على الترابط الاجتماعي بين سكان الشطرين؛ إذ يتركز الملاويون والصينيون والهنود في شبه جزيرة الملايو، والأبابيون والصينيون

والملاويون في سرواك، والبويوميون في صباح (سو، ١٩٩٩م، ص ١٩٠). كما أن هذا التباعد يؤثر سلباً على مقدرة الدولة في الدفاع عن جميع أجزاء أراضيها في فترة الحرب.

٣-٢- سلطنة عمان:

تقع سلطنة عمان في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وتتكون من ثلاث محافظات وخمس مناطق تضم ٥٩ ولاية (سيف، ٢٠١٥م، ص ٢٤)، متصلة مع بعضها البعض في البر الرئيس العماني، ماعدا محافظة مسندم التي تطل على مضيق هرمز والخليج العربي، التي يفصل بينها وبين البر الرئيس العماني دولة الإمارات العربية المتحدة، مشكلة بذلك دولة مجزأة بفاصل بشري.

الشكل (٣-٢) سلطنة عمان.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (٢٠١٤م)، خريطة المملكة العربية السعودية، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الرياض.

توضح الخريطة الخاصة بسلطنة عمان، شكل (٣-٢)، بعض الجوانب الإيجابية الداعمة لقوة الدولة، وتتمثل هذه الجوانب في اطلاله السلطنة على خليج عمان وبحر العرب، إضافة إلى مضيق هرمز أحد أهم المضائق في العالم، هذه الاطلالة الخاصة بمضيق هرمز بواسطة محافظة مسندم مكن السلطنة من أن تكون ذات تأثير مهم في الكثير من المحافل الدولية، كونها تسيطر بشكل كبير على هذا المضيق، الذي يمر من خلالها نحو ٩٠٪ من الصادرات النفطية من دول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى كونه شرياناً حيوياً للحركة التجارية من وإلى منطقة الخليج (أحمد، ٢٠١٧م، ص ١٢٥).

الشكل (٣-٣) مضيق هرمز.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (٢٠١٤م)، خريطة المملكة العربية السعودية، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الرياض.

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

كما وتوضح الخريطة، شكل (٣-٣)، وقوع مضيق هرمز بين أراضي دولتي إيران وسلطنة عمان، وفي ذات الوقت يربط بين مياه البحار العالية المتمثلة في خليج عمان والخليج العربي؛ لذا تنطبق عليه حالة المضيق الذي يقع بين أراضي دولتين فيكون خاضع لسيادتهما بمقدار بحارهما الإقليمية أو إلى الخط الوسط لمجري المياه حسب اتساع المضيق؛ وبما أن اتساع المضيق يتراوح فيما بين ٢٠ و ٣٢ ميل بحري فإنه يقع ضمن المياه الإقليمية الإيرانية والعمانية، ولكونه يربط بين جزأين من البحار العالية فإنه يخضع لممر الملاحة الدولية أو ما يسمى المرور العابر دون الحاجة إلى أخذ إذن مسبق من الدولتين الساحلتين (حميد، ٢٠١٦م، ص ٢٤٧)؛ مما أوجد ممران للملاحة في المضيق، يتجه الأولى شرقاً نحو خليج عمان بعرض يبلغ ٤,٥ ميل بحري، والثاني يتجه غرباً باتجاه الخليج العربي محاذياً للساحل الإيراني بعرض يبلغ ٤,٥ ميل بحري، ويفصل بينهما ميل بحري واحد فقط لمنع الاصطدام بين السفن التي تعبر من خلالهما (فايد ومحسوب، ١٩٩٧م، ص ٢٦٧)؛ وفي هذه الحالة يعد مضيق هرمز مصدر قوة للسلطنة لإشرافها المباشر عليه، وفي الجهة المقابلة يعد مصدر ضغط على السياسة العمانية من عدة جوانب من أهمها: وجوب التنسيق مع الجانب الإيراني، وكذلك التنسيق مع الجانب الأمريكي من خلال دعم سلاح البحرية الأمريكية، وإعطاء الولايات المتحدة امتيازات في رأس مسندم للمحافظة على الأمن في المضيق (الطائي، ٢٠١٣م،

ص ٩٤)، أما في حالة توقف الملاحة في مضيق هرمز فإن سلطنة عمان تستطيع تصدير واستقبال الصادرات والواردات من الموانئ المنتشرة في خليج عمان وبحر العرب، ولكن سوف تتوقف الملاحة بين شطري الدولة؛ مما يجعلها تقوم بالاتصال بمسند من طريق البر من خلال الدخول في أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة، ففي حالة السلم بين البلدين لأن يؤثر ذلك كثيراً، أما في حالة التنازع بينهما ستقطع الصلة بين جزأي الدولة، كما وأنه في حالة السلم لأن تسمح دولة الإمارات العربية المتحدة من دخول أي أرتال عسكرية عبر أراضيها قادمة من سلطنة عمان لاعتبار ذلك انتهاك للسيادة الإماراتية.

٣-٣- الولايات المتحدة الأمريكية:

تقع الولايات المتحدة الأمريكية في وسط قارة أمريكا الشمالية؛ حيث يحدها من الشمال كندا، ومن الجنوب المكسيك، أما من ناحية الشرق والغرب فيحدها كل من المحيط الأطلسي والمحيط الهادي، وهما ما أوجدا للولايات المتحدة الأمريكية موقعاً استراتيجياً مفاده أن المحيطات بحد ذاتها حواجز الأمن الضامنة لها (العيثاوي والمشهداني، ٢٠١٦م، ص ٦٤). وتتكون الولايات المتحدة الأمريكية من خمسين ولاية، تجتمع ثمان وأربعون منها في البر الرئيس للدولة، أما ولاية ألاسكا وولاية هاواي فتقع بعيدة عن البر الرئيس.

الشكل (٣-٤) الولايات المتحدة الأمريكية.

المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على:

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

من خلال تتبع خريطة الولايات المتحدة الأمريكية، شكل (٣-٤)، يتبين تجزؤ الولايات المتحدة الأمريكية بنمط مشترك في التجزئة؛ إذ جمعت بين التجزئة بسبب العامل الطبيعي والعامل البشري؛ فمن حيث العامل الطبيعي تمثل هذا النمط

في ولاية هاواي الذي يفصل بينها وبين البر الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية المحيط الهادي، وتمثل العامل البشري في ولاية ألاسكا الذي يفصل بينها وبين البر الرئيس للدولة كندا.

تعد ولاية هاواي مركزاً مهماً للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على أعالي البحار في المحيط الهادي، بحث تكون مركزاً استراتيجياً للقواعد الأمريكية ومنطلقاً لحملاتها العسكرية وخصوصاً في الشرق الأقصى؛ بحيث تكون عامل قوة للولايات المتحدة الأمريكية؛ ولكن أعتبر الهجوم على ميناء بيرل هابر في جزيرة أواهو إحدى جزر هاواي في وسط المحيط الهادي مفاجأة تامة للأمريكيين؛ إذ لم يسبق إعلان الحرب بين البلدين إلا بعد ساعات من الهجوم (الزامل، ٢٠٠٥م، ص ص ٢٦-٢٨)، كما يعد هذا الهجوم أحد أهم الأسباب لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية، ومصدراً لإضعاف الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث ضلت جزر هاواي مصدر قلق من قبل القوات الأمريكية حتى بعد هذا الهجوم وخصوصاً في خطة الأميرال ياماموتو بعد الهجوم بأربعة أشهر، التي تقضي بسحب القوات البحرية الأمريكية إلى الجزر الألوشية في الشمال الشرقي من المحيط الهادي، ثم تقوم قوات الأميرال ياماموتو باحتياح جزيرة ميداوي التي تبعد نحو ١٢٥٠ ميل بحري عن هاواي، ومن ثم احتياح هاواي التي تبعد نحو ٢٠٠٠ ميل بحري عن البر الأمريكي، الذي بدوره سوف يمكن القوات اليابانية من احتياح كاليفورنيا، ولكن تمكنت القوات الأمريكية من فك الشفرة اليابانية؛ مما مكّنهم من تجنب الهزيمة في جزيرة ميداوي (وليم، ٢٠٠٣م، ص ١٨٤).

وفي الجانب الآخر تعد ولاية ألاسكا ذات وضع اقتصادي أفضل من جزر هاواي المعتمدة في حُـل اقتصادها على السياحة، فتعد ولاية ألاسكا من أغنى الولايات في أمريكا، وخصوصاً من ناحية الموارد الاقتصادية مثل: النفط، والغاز، والذهب، والمعادن النفيسة، والخشب، والثروة السمكية؛ بحيث تعد مكسباً اقتصادياً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن أغلب أجزائها بعيدة عن التنمية الاقتصادية الكاملة وذلك لعدة أسباب من أهمها: قلة عدد السكان، وتعتبر أرضها متجمدة في أغلب أيام السنة وخصوصاً في الأجزاء الشمالية منها؛ لذا تزيد فيها تكلفة النقل وتكلفة الخدمات على قاطني الولاية مثل: الكهرباء والماء والمواد الاستهلاكية. وعلى الرغم من عدم وجود اختلاف كبير بين سكان ألاسكا وسكان البر الرئيس فيما يتعلق في الاقتصاد بسبب ارتفاع الدخل لديهم، إلا أنه ينطبق لدى سكان ألاسكا ما ينطبق لدى شعوب الدول المجاورة فيما يتعلق في الجانب العسكري والاجتماعي.

رابعاً: أثر شكل خريطة الدولة المجزأة على قوتها الداخلية والخارجية:

برز تأثير الشكل على القوة أول ما برز، من خلال نظرية ماكندر حيث قسم العالم إلى ثلاثة أقسام، وهي قلب العالم والهلل الداخلي والهلل الخارجي (Mackinder, 1904, 421-437). فقد جعل القوة في قلب العالم المتمثل في معظم البر الآسيوي، حيث إنه يتشكل بالشكل المندمج، في حين قلل من قوة الأقسام الأخرى المتمثلة بالهلل الداخلي والهلل الخارجي، لما تمثله هذه الأقسام من أشكال مجزأة ومشتتة، حيث يتكون اللل الداخلي من قارة أوروبا وقارة أفريقيا، وهي ذات شكل مجزأ، في حين يتكون اللل الخارجي من قارة أمريكا الشمالية والجنوبية وقارة أستراليا، وهي ذات شكل مجزأ ومشتت، وهذا ساعد ماكندر في صياغة نظريته.

كما تجدر الإشارة إلى أن معظم العلماء والكتاب المختصين في الجغرافيا السياسية أشاروا إلى أن تأثير شكل خريطة الدولة مهما كان نوعه بسيط جداً، فقد ذكر عبد الحميد غنيم أن الشكل وحدة لا يؤخذ في الاعتبار في قياس قوة الدولة الداخلية والخارجية (١٩٨٧م، ص ٨٥)، في حين يشير كل من صباح محمد ونافع القصاب وعبد الجليل عمران إلى أنه مازال للشكل أهمية في العلاقات الخارجية السياسية والاقتصادية والتطور الداخلي والوظيفي للدولة، على الرغم من التطور الذي شهده العالم من ناحية الأسلحة والفنون القتالية (١٩٨٦م، ص ٤٣)، بينما في الجهة الأخرى أشار أمين عبد الله إلى بقاء تأثير الشكل داخلياً، وانعدامه خارجياً (١٩٦٩م، ص ٧٣).

الجدير بالذكر، أن خلاف المختصين جاء بصفة عامة في شكل الخريطة، فلم يميز بين الأشكال، حيث أن تأثير أشكال خرائط الدول يتباين بين الماضي والحاضر وبين وقت السلم والحرب، فمعظم أشكال خرائط الدول انعدم تأثيره مع تطور وسائل الدفاع والأسلحة خارجياً، وانعدم تأثيره داخلياً مع تطور وسائل النقل، وخرائط الأشكال يمكن معالجة نقاط الضعف فيها من خلال مكونات الدولة الأخرى كالمساحة، والسكان، والظواهر الطبيعية والبشرية الأخرى، ولكن بالنظر إلى خريطة الشكل الجزأ على وجه التحديد، نجد أن تأثيره بارزاً جلياً قديماً وحديثاً، سواء في وقت السلم أم الحرب، لما له من صبغة وتنوع في التركيبة والمسببات، فخريطة الشكل الجزأ تكون الدولة فيه مجزأة إلى جزين أو أكثر (شكل ٢-١)، قد تصل إلى أكثر من ثلاثة آلاف جزء، كما هو الحال مع جمهورية إندونيسيا، بخلاف خرائط الأشكال الأخرى، حيث تكون الدولة جزءاً واحداً مهما تنوعت أشكالها، وهذا يؤثر في القوة الداخلية والخارجية للدولة. فليس من المعقول أن تخطى الدول [...] أو الدول المجزأة ذات المكانة التي تنعم بها نظيراتها الدول المنتظمة (السماك، ٢٠١٢م، ص ٦٥).

وتجدر الإشارة إلى أن تجزئة أشكال خرائط تكون بسبب العامل الطبيعي أو العامل البشري، وقد يجتمع العاملان معاً في تجزئة الدولة الواحدة، فيكون الفاصل بين أجزاء الدولة عاملاً طبيعياً عندما يفصل بين أجزاءها المياه كمملكة ماليزيا (شكل ٣-١)، فالبهار والمحيطات تفصل بين معظم الدول المجزأة حول العالم، ولكن معظم هذه المياه الفاصلة تكون مياه إقليمية، فتقل بذلك سلبية التجزئة من الناحية العسكرية، لأن الدولة مخولة بحماية المياه الإقليمية الخاصة بها كما اليابس، ولكن إذا كان البحر الفاصل يخرج من نطاق المياه الإقليمية إلى نطاق المياه الدولية تبقى سلبية التجزئة من الناحية العسكرية، أما فيما يتعلق في الجانب الاقتصادي والاجتماعي نجد أن الدول المجزأة تعاني من ذلك في كلتا الحالتين، بسبب تكلفة مد التنمية، وتحقيق العدالة بين أفراد الشعب، مما يكلف ميزانية الدولة، ويؤثر على النسيج الاجتماعي للدولة، بسبب شعور المواطنين في الجزء الآخر من الدولة بالتهميش، وهذا ينطبق على معظم الدول المجزأة.

أما عندما يفصل بين أجزائها اليابس يكون الفصل بشري، حيث يشير ذلك إلى أن الفاصل دولة أخرى (شكل ٣-٢)، والتجزئة بالعامل البشري أقل من التجزئة بالعامل الطبيعي بين دول العالم، وسلبية خريطة الشكل الجزأ بالعامل البشري تشمل جميع الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية على حدٍ سواء، وهذا التنوع في مسببات خريطة الشكل الجزأ، جعله يتفرد في تأثيره السلبي على الدولة، سواء في الماضي أم الحاضر، في حالة السلم أم الحرب، فلا يمكن التغلب على هذه السلبات كما هي الحال مع خرائط الأشكال الأخرى.

٤-١- أثر شكل خريطة الدولة الجزأة على قوتها العسكرية:

يتفاوت تأثير شكل خريطة الدولة الجزأة على قوتها العسكرية بحسب نوع التجزئة، فعندما تكون التجزئة بسبب العامل الطبيعي يكون التأثير أقل في حال كون المياه الفاصلة بين أجزاء الدولة مياه إقليمية كما هو الوضع في حالة معظم الدول الجزأة، كجمهورية إندونيسيا، وجمهورية الفلبين، لأن المياه الإقليمية يصعب على العدو المناورة بها، كما أنه من السهل على جيشها الوصول إلى أجزاء الدولة بسرعة، لأن الفاصل المساحي بين أجزاء الدولة في هذه الحالة يكون قصيراً، ومع ذلك هذا لا يعني انعدام السلبية في هذا الجانب، فالدولة الجزأة تضطر إلى بناء القواعد العسكرية في عدد من أجزائها للحماية والتدخل السريع في حالة الحرب، خاصة إذا كانت على خلاف دائم مع دول الجوار، وهذا يكهل ميزانيتها.

أما إذا كان الفاصل بين أجزاء الدولة مياه دولية أو مياه أعالي البحار فإن التأثير يكون أكبر، وبسط النفوذ يكون أصعب حتى مع الدولة القوية، ومن ذلك هجوم القوات اليابانية على ميناء بيرل هاربر في جزيرة هاواي التابعة للولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، فمع قوة الولايات المتحدة الأمريكية، ومع كون هذا الميناء عسكرياً، إلا أن القوات اليابانية استطاعت الوصول إليه، واستطاعت تحقيق الهدف من الهجوم، كون الولايات المتحدة الأمريكية دولة مجزأة الشكل.

كما أن القوة العسكرية لدولة تكون شبه معدومة، في حال كانت الدولة مجزأة بدولة أخرى، وهو ما يعرف بالعامل البشري، كما هي خريطة سلطنة عمان، وخريطة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث إن انتقال القوة العسكرية خلال الدولة الجزأة يستغرق وقتاً أطول من انتقالها عبر المياه الإقليمية، علماً أن معظم الدول لا تسمح بعبور قوات دولة أخرى عبر أراضيها مهما كانت العلاقات قوية بينهما، لأن هذا يسمى انتهاك للسيادة، وقد تستغله الأحزاب المعارضة في أسقاط الحكومة، فتضطر الدولة الجزأة إلى نقل قوتها عبر المياه الدولية للوصول إلى الجزء الآخر؛ مما يستهلك وقت أطول يضعف من حسم المعركة لصالحها، فالوقت من أهم عناصر شن المعارك، والتصدي لها، مهما كانت الدولة متقدمة في القوة الجوية أو البحرية، لأن الخازم في المعارك قديماً وحديثاً هو القوات البرية.

ومما يجدر ذكره أن الخطر الخارجي المهدد لقوة الدولة قد لا يكون جيشاً كما ذكر آنفاً، فالحجرة غير الشرعية التي تستوجب من الدول العمل على حماية حدودها بالقوة العسكرية منها، وتكون ذات تأثير أكبر في الدولة ذات الخريطة الجزأة، فمعظم الهجرة الغير شرعية القادمة إلى قارة أوروبا تسلك عبر الأراضي الإيطالية والأراضي اليونانية، كون هذه الدول دولاً مجزأة، فيسهل على المهاجرين التسلل عبرها، كما يصعب على القوة العسكرية فيها حماية كامل أجزائها.

كما تجدر الإشارة إلى أن الوضع الداخلي من الناحية العسكرية لا يقل خطورة عن الوضع الخارجي، فالثورات والاضطرابات عندما تنتشر في الأجزاء البعيدة من الدولة، يكون من الصعب القضاء عليها في وقت قياسي يمنع توسعها، ولذلك هذا الوضع يحتم على عدد من الدول نشر قوات كبيرة في هذا الأجزاء البعيدة من الدولة، ولكن هذا لا يخلو من الضغط على ميزانية الدولة؛ مما يساهم في إضعاف قوتها، وهذا ما دفع الإمبراطوريات القديمة كالإمبراطورية البريطانية وفرنسية، التخلي عن مستعمراتها المنتشرة في أرجاء العالم، والتي كانت تتعامل معها كأجزاء لها، فتخلت عنها من الناحية

القانونية بتركها تستقل في الحكم والشؤون الداخلية، لكنها ما زالت تسيطر عليها من الناحية الإدارية، بحث جمعيتها في منظمات كمنظمة الكومنولث فيما يتعلق في المستعمرات البريطانية، ومنظمة الفرانك سكسونية فيما يتعلق في المستعمرات الفرنسية السابقة، حيث تمارس عليها دور المستعمر بصورة أخرى.

٤-٢- أثر شكل خريطة الدولة الجزرة على قوتها الاقتصادية:

لا يقل تأثير شكل خريطة الدولة الجزرة على قوتها الاقتصادية عن تأثيره على قوتها العسكرية، فأساس القوة العسكرية والمؤثر فيها هي القوة الاقتصادية، كما أن معظم مصاريف ميزانية الدول تكون على قوتها العسكرية، فسباق التسلح مستمر، وتطور السلاح مستمر، ويتضح هذا جلياً في الدولة ذات شكل الخريطة الجزرة، لما تعانيه من تجزئة وتشتت في أراضيها، سواء كانت الفواصل عوامل طبيعية أم بشرية، وسواء كانت الدول قوية أم دولاً ضعيفة، فتأثير الشكل الجزرة على الوضع الاقتصادي يكون تارةً داخلياً وتارةً خارجياً، فمن ناحية الخارج يتجسد ذلك في الإنفاق على الحماية من التدخلات الخارجية سواء كانت من قبل جيوش أم من قبل أفراد وجماعات كالهجرة غير الشرعية، ففي كلتا الحالتين تنفق الدولة من إنتاجها الاقتصادي لحماية أجزائها المتناثرة، ما لا تنفقه الدول ذات الأشكال الأخرى.

فبناء القواعد العسكرية في الأجزاء البعيدة، لصد الجيوش المعادية، وحماية الحدود المشتتة بتشتت أجزاء الدولة، من تهريب البشر والمخدرات والأسلحة، يحتاج إلى ميزانيات ضخمة تكهل اقتصادي الدول الغنية؛ ناهيك عن الدول الفقيرة، خاصة مع تطور الوسائل المساعدة على اختراق الحدود السياسية من قبل الجماعات والعصابات، وبالمناظر الجيوسياسي تعتبر حدود الدول ذات الشكل الجزرة من أضعف الحدود على الإطلاق.

أما فيما يتعلق بالجانب الداخلي، تكون الدولة الجزرة غير قادرة على مد التنمية في الأجزاء البعيدة كما هو الوضع في الأراضي الرئيسة، لذا تقل الخدمات الحكومية، وتضعف الحركة الاقتصادية في الأجزاء البعيدة، بسبب تدهور الطرق، وقلت الإنفاق الحكومي فيها، كما أن مصاريف المواطنين في الأجزاء البعيدة أكبر منها لدى المواطنين في الأراضي الرئيسة عند الرغبة في الحصول على الخدمات و المعاملات الحكومية، أو الحصول على العناية الطبية التي عادةً تتوفر فقط في الأراضي الرئيسة من الدولة، كما أن حصول المواطنين في الأجزاء البعيدة من الدولة الجزرة على الفرص الوظيفية أقل من المواطنين الأراضي الرئيسة منها، بسبب قلة الوظائف في المناطق التي يعيشون بها، وبسبب صعوبة انتقالهم إلى البر الرئيس للدولة للحصول على فرص وظيفية، وقد يكون لهذا الوضع استثناء، لكن الاستثناء لا حكم له، ففي ولاية ألاسكا الأمريكية الوضع الاقتصادي فيها مرتفع، لذلك لا يجد المواطن فيها اختلاف كبير بينه وبين المواطن في البر الرئيس من الدولة فيما يتعلق في الاقتصاد، لكن ينطبق لديه ما ينطبق لدى شعوب الدول الجزرة الأخرى فيما يتعلق في الوضع العسكري والاجتماعي.

٤-٣- أثر شكل خريطة الدولة الجزرة على قوتها الاجتماعية:

للوضع الاجتماعي في الدولة الجزرة أهمية لا تقل عن الوضع العسكري والاقتصادي، حيث إن للجهة الداخلية للدولة والتي يتحكم بها الوضع الاجتماعي خطورة كبيرة على استقرار الدولة سواء في حالة الحرب أم السلم، ففي حالة الحرب يكون اختراق الشعوب في الأجزاء البعيدة من الدولة من قبل القوى المعادية أسهل، بسبب ضعف الانتماء الوطني، لقلة

التوعية التي تتلقها الشعوب في تلك الأجزاء عادةً، أما في حالة السلم، فتكون هذه الأجزاء أرض خصبة للثورات والاضطرابات، بسبب شعور المواطن فيها بعدم حصوله على نفس المميزات التي يحصل عليها المواطن في البر الرئيس من الدولة، سواءً كانت خدمات تنموية أم فرص وظيفية، بالإضافة إلى ذلك وصول القوات الحكومية لهذه الأجزاء البعيدة يستغرق وقت أطول؛ مما يفاقم الوضع الأمني فيها، وبالتالي يصعب عليها إخماد الثورات والاضطرابات في مهبها.

الجدير بالذكر أن شكل الخريطة المجزأة للدولة يؤثر على الحالة الاجتماعية للسكان الدولة، لدرجة الاختلاف في ايدولوجيتهم كاللغة والمعتقد، مع العلم أن الجانب الأيديولوجي يصعب تغييره لدى الشعوب، وهو من أقوى الروابط الاجتماعية للشعوب، ولكن الشكل المجزأ يصنع سمته على هذا الجانب فتتغير اللغات والأديان لدى الشعوب مما يؤدي إلى تفكك الدول، ولعل من أبرز الامثلة على ذلك التحول في ايدولوجية الشعب الباكستان في ما كان يعرف بباكستان الشرقية وباكستان الغربية، الذي أدى إلى انقسام الشعبين ومن ثم الدولتين إلى جمهورية بنجلادش وجمهورية باكستان الإسلامية في عام ١٩٧١م، حيث كانت الأراضي الهندية تفصل بينهما كفاصل بشري، فالفاصل البشري يعتبر أقوى العوامل الفاصلة للدولة المجزأة.

في الجهة المقابلة نجد أن الفاصل الطبيعي، يقل تأثيره على الدول المجزأة، خاصة الذي كان الفصل مياه إقليمية، حيث يستطيع سكان الدولة التواصل فيما بينهم دون الحاجة لعبور مياه دولة أخرى، فيكون التواصل الاجتماعي بينهم كبير، والعادات والتقاليد متماثلة، كما هي الحال في جمهورية إندونيسيا، وجمهورية إيطاليا، هذا بخلاف كون الفاصل بين أجزاء الدولة مياه دولية كما هي الحال مع مملكة ماليزيا، التي يفصل بين أجزائها مياه بحر الصين، فالفاصل بين البر الماليزي وجزيرة صباح كبيراً، ناهيك أن هذا البحر كان ساحة لصراعات كبيرة قديماً وحديثاً، سواءً خلال الحرب العالمية الثانية أم خلال التوتر العسكري الحالي في مياه هذا البحر بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية، كذلك ما تعانيه جزيرة هاواي التابعة للولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهادي من عزلة تامة عن البر الأمريكي، بسبب بعد المسافة بينهما، فالتباعد الاجتماعي كبير جداً لدرجة اختلاف العرق بين سكان جزيرة هاواي الذين ينتمون للعرق المنغولي، وسكان البر الأمريكي الذين ينتمون في معظمهم للعرق القوقازي.

- النتائج والتوصيات:

وقف هذا البحث على أثر خريطة الشكل المجزأ على قوة الدولة، وقد توصل إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات جاءت على النحو الآتي:

- النتائج:

- ١- يعتبر الشكل المندمج أو المنتظم من أفضل الأشكال للدول؛ لتعدد مميزاته في أداء الوظائف الداخلية والخارجية للدولة من بناء للتنمية، والسيطرة الأمنية السريعة، وتقارب النسيج السكاني، وإعطاء العمق الاستراتيجي للدولة.
- ٢- تُعد خريطة الشكل المستطيل واللساني من أشكال الدول السيئة لما توجده من عقبات في مد التنمية إلى أطراف الدولة، إضافة إلى عدم الترابط بين السكان بسبب التباعد، وسهولة اختراق حدود الدولة من قبل الجيوش الغازية من جيوب عدة.

٣- تكون تجزئة أشكال خرائط الدول إما بسبب العامل الطبيعي أو العامل البشري، وقد يجتمع العاملان معاً، لتشكيل نمط مشترك في التجزئة.

٤- أن التجزئة في مملكة ماليزيا عبارة عن تجزئة طبيعية أثرت بموجبها على عدة جوانب منها: التأثير على الترابط الاجتماعي بين شطري الدولة، والتأثر من تكلفة الملاحة في بحر الصين الجنوبي سواء في حالة الحرب أم السلم، والتكلفة العالية في السيطرة على جميع أجزاء الدولة في حالة الحرب.

٥- شكل مضيق هرمز المطل على مسندم مصدر قوة لسلطنة عمان لإشرافها المباشر عليه، في حين يعد مصدر ضغط على السياسة العمانية في وجوب التنسيق مع الجانب الإيراني.

٦- أعتبر المحكوم على ميناء بيرل هابر في جزيرة أواهو إحدى جزر هاواي في وسط المحيط الهادي أحد أهم الأسباب لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية، ومصدراً لإضعافها.

٧- تُعد ولاية ألاسكا مصدر ضعف بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لتأثير التباعد الاجتماعي بين سكان الولاية وسكان باقي ولايات أمريكا، إضافة للتأثير على رفع تكلفة الوجود العسكري في الولاية بهدف الحماية.

٨- أن التفاوت في تأثير خريطة الدولة المجزأة على قوتها العسكرية يندرج تحت عدة عناصر هي: التأثير الأقل في حالة كون العامل طبيعي إذا كان هذا العامل مياه إقليمية، والتأثير الأكبر إذا كان الفاصل بين أجزاء الدولة مياه دولية أو فاصل بشري، إضافة إلى التأثير في حالة انتشار الثورات والاضطرابات في الأجزاء البعيدة من الدولة.

٩- تكهّل الدول المجزأة ميزانيتها في الحماية العسكرية، وتأمين الحدود، ومد التنمية في الأجزاء البعيدة مقارنة مع الأشكال الدول الأخرى.

١٠- للوضع الاجتماعي في الدولة المجزأة أهمية لا تقل عن الوضع العسكري والاقتصادي، حيث إن للجهة الداخلية للدولة والتي يتحكم بها الوضع الاجتماعي خطورة كبيرة على استقرار الدولة سواء في حالة الحرب أم السلم.

- التوصيات:

١- يتوجب على الدول ذات الشكل المجزأ التركيز على تعزيز العلاقات الدبلوماسية، والاتفاقيات المشتركة بين الدولة المجزأة والدولة المجزأة في حالة كانت التجزئة بسبب عامل بشري.

٢- تُعد التنمية الاجتماعية والاقتصادية من أهم الجوانب التي ينبغي للدول المجزأة الحرص على دعمها في جميع أجزاء الدولة.

٣- توزيع القوى العسكرية ومد النفوذ في جميع أجزاء الدولة المجزأة من أهم الأولويات التي ينبغي لهذه الدول التأكيد عليه في سياساتها الداخلية.

٤- حث المتخصصين في مجال الجغرافيا السياسية على الكتابة في أثر أشكال خريطة الدول في قوتها.

- المراجع:

أحمد، شيرين إسماعيل، (٢٠١٧م)، الموجز في تاريخ سلطنة عمان القديم والحديث، دار الخليج، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

الأمم المتحدة، (٢٠٠٥م)، <https://www.un.org/ar>

حميد، محمد طالب، (٢٠١٦م)، العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

الديب، محمد محمود، (٢٠٠٢م)، الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

رياض، محمد، (٢٠١٢م)، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة.

الزامل، ناصر محمد، (٢٠٠٥م)، موسوعة أحداث القرن العشرين: الجزء الخامس ١٩٤١-١٩٥٠م، العبيكان، الرياض. سو، زكريا أوانج، (١٩٩٩م)، ماليزيا، في الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: إقليم جنوب شرقي آسيا، مج ٧، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

السماك، محمد أزهر، (٢٠١٢م)، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

سيف، عبدالرحمن أحمد، (٢٠١٥م)، تطور دولة سلطنة عمان، دار المعتر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

الطائي، تاج الدين جعفر، (٢٠١٣م)، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار رسلان، دمشق.

ظاهر، سعدون؛ حسين، رحمن، (٢٠١٤م)، فلسفة علم المكان في الجغرافيا السياسية، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، ع ١٩، ٥٥-٧٤.

العيثاوي، ياسين محمد؛ المشهداني، سلام علي، (٢٠١٦م)، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

غنيم، عبد الحميد، (١٩٨٧م)، الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، مكتبة الفلاح، الكويت.

فايد، يوسف عبدالمجيد؛ محسوب، محمد صبري، (١٩٩٧م)، جغرافية المحيطات، دار الفكر العربي، القاهرة.

قطامش، أيهاب، (٢٠٢٠م)، الحرب العالمية الثالثة: بدءا من بحر الصين، دار فصل، القاهرة.

محمد، صباح محمود؛ القصاب، نافع ناصر؛ عمران، عبدالحلِيل عبد الواحد، (١٩٨٦م)، الجغرافيا السياسية، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، الموصل، جمهورية العراق.

عبد الله، أمين محمود، (١٩٦٩م)، دراسات في الجغرافيا السياسية للعالم الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (٢٠١٤م)، خريطة المملكة العربية السعودية، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الرياض.

وليم، برو، (٢٠٠٣م)، الأسلحة السرية في الحرب العالمية الثانية، (ترجمة سميح أبو فارس)، العبيكان، الرياض. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٠م)

ESRI, Desktop 10.3, (2020), A basemap from ArcGIS online, ESRI, Redlands, California.

Mackinder, H , J. (1904),The Geographical Pivot of History. The geographical Journal, Vol. 23, No. 4 , 421-437.